المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

التّوجِيهَاتُ الإعرَابيّة وأثَرُهَا في المَعنَى عِندَ الكَرّاميّ فِي كتابه "تَنبِيه الطّلبة عَلَى معاني الألفيّة"

حسناء رحبي رجب
أ.د. ليث قهير عبد الله
جامعةُ الأنبار/ كُليّة الآداب

المُلَخَّص :

بحثُنا الموسوم بـ(التّوجِيهَاتُ الإعرَابيّة وأثَرُهَا في المَعنَى عِندَ الكَرّامي فِي كتابه: " تَنبِيهَ الطلبة عَلَى معاني الألفِيّة") يسلّط الضوءَ على إحدى أهم قضايا النحوّ العربيّ وهي (التّوجيهُ الإعرابيّ وأثرهُ في المعنى) في متنٍ علميٍّ مُصنّفٍ زاخرٍ بالتنبيهاتِ والتّوجيهاتِ لطلبةِ العلمِ على معاني ودلالات ألفيّةِ ابنِ مالك، لصاحبهِ أبي عثمان سعيدِ بنِ سُليمان الكَرّاميّ السّملالي السُّوسِيّ (ت٨٨٢هـ)، الذي يُعدُّ منظومةً شموليّة مُميّزة بمنهجيتِها الواضحةِ، وتحليلاتِها النّحويّة الدقيقة، واستقرائِها النصوصَ والقواعدَ وفقاً لعرضِ المسائلِ الخِلافية ، والوقوفِ على الحدودِ والمصطلحاتِ والشّواهدِ للوصولِ إلى الجّادةِ في تأكيدِ مضمونِ موضوعات النّحو العربيّ ،التي ترسّخت دعائمُها منذُ قرونٍ عديدة.

الكَلِمَاتُ المِفتَاحيَّة: التّوجيه، الإعراب، المَعنى، تنبيهُ الطلبة، الكَرّاميّ ،شرحُ الألفيّة.

Grammatical Directions and Their Impact on Meaning in Al-Karami's Commentaries on Al-Alfiyya Poem

Prof. Laith Qahir Abdullah
Hasnaa Rahbi Rajab
University of Anbar / College of Arts

Abstract:

Our research, entitled "Grammatical Directives and Their Impact on Meaning in Al-Karami's Commentaries on the Alfiyya Poem," sheds light on one of the most important issues in Arabic grammar. Namely, "Grammatical Guidance and Its Effect on Meaning," a comprehensive scholarly text, replete with warnings and guidance for students of knowledge on the meanings and implications of Ibn Malik's Alfiyyah, by its author, Abu Uthman Sa'id ibn Sulayman al-Karami al-Samlali al-Sousi (d. 882 AH). This explanatory text is a comprehensive work distinguished by its clear methodology, precise grammatical analyses, and induction of texts and rules based on the presentation of controversial issues. It also examines the boundaries, terminology, and evidence to arrive at a solid foundation for confirming the content of the topics of Arabic grammar, the foundations of which have been firmly established for many centuries.

Keywords: guidance, parsing, meaning, alerting students, Al-Karami, explanation of Al-Alfiyyah.

المُقدّمَة

أقُولُ بَعـدَ الحَـــمدِ والســّلامِ عَلَـــى النَّبيّ أفصحِ الأنَـــامِ
النَّحُوُّ خَيْرُ مَا بهِ المــرءُ عُنِي إذْ ليسَ علمٌ عنهُ حقَّــاً يغتَني
وهـــذهِ ألفـــيةٌ فيها حَـــوَتْ أصـــولَه، ونفعَ طُلاَب نَـوَتْ

وجَمْعِها مِن الأصولِ مَا خلتْ عَنهُ، وضَبْطِ مُرسَلاتٍ أهمِلتْ

وأســـألُ الله وفـــاءَ الملتَزِمْ فيها مع النفعِ، وحُسْـنَ المُختتمْ

فإنّهُ لا يخفى على كلِّ ذي بصيرةٍ ما لألفية ابن مالكٍ من أهمية في الدرسِ النحوي، وما لقيتهُ من ذيوعٍ وانتشارٍ حتى غدت من أهمِّ المنظومات النحوية، ممَّا حملَ كثيرًا من العلماء على العناية بها، والانصراف إليها؛ شرحًا وإعرابًا وتدريسًا، وزاد من أهميتها في ميدان الدراسات اللغوية- إحكام صياغتها، وخِفة لفظها، ودقة أفكارها، وسرعة جوابها، وسداد منهجها، فضلاً عن إخلاص صاحبها؛ فلم يكتف العلماء بقراءةِ الألفية، أو التعليقِ عليها؛ وإنّما نظروا في بعض الأمهات المخالفة لمنهجها، فأعادوا شرحها على وفقِ منهجٍ تعليميٍّ تربويّ ، كما فعل الشيخ أبو عثمان سعيد بن سُليمان الكَرّاميّ(ت٨٨٢هـ) في كتابهِ (تَنبيهُ الطَّلَبةِ عَلَى مَعَاني الألفيّة)، عامداً إلى تحليل نظام الألفية؛ تيسيرًا لفهمها.

من هنا جاء توجّهنا إلى رصدِ قضيةٍ نحويّة بارزة في منهجهِ المُبسَّطِ الواضح ، مُخاطِباً حاجة الطلبة في عصره وزمنه، حريصاً على الإحاطةِ بمفاهيمَ الألفيّة بأسلوبٍ تحليليٍّ لم يُبلغه المهتمون بالألفيّة ممن واظبوا على تفسيرها، فكان الهدفُ من هذا البحثِ إبراز التّوجيهات الإعرابية التي التفتَ إليها الكَرَّاميُّ بمظاهرها المتعددة، وناقشناها وفقاً للمنهجِ التحليليّ الوصفيّ ،وقد ضمّت مباحثَ ثلاثة وسمت بعنوانات رئيسة، ضمّت مطالبَ فرعيّة وسِعت دائرة البحث والمناقشة، مستندين إلى جملةٍ من المصادر والمراجع التي أغنت الموضوع مادةً علميّة، توصلّنا في خاتمةِ بحثنا إلى نتائجَ مهمة كان في مقدمتها، أنّ طروحات الكَرَّاميّ النحويّة تستندُ إلى جُهدٍ ذاتِيّ في إطار زمنيّ ونظريّ تفسيريّ، يعيدُ تاريخ المسائل النّحويّة ، ويتدرّجُ بتقديمِ آراءِ النُّقّاد القدامى حولها.

وآخرُ دَعوَانَا أنِ الحَمدُ للهِ ربِّ العَالمين

التَّمهيد: التَّعريفُ بالمُؤلِّفِ وَمُصَنَّفِهِ

أوّلاً: تَرجَمةُ المُؤلِّف:

هو العَلّامةُ الفقيهُ، المتفنّن، صاحبُ التآليف العديدة، والتصانيف الشهيرة، أبو عثمان سعيد بن سليمان الكَرَّاميُّ السّملاليُّ، نسبة إلى أسرةِ الكرَّاميين بسوس، وهم الشرفاء والصلحاء، رأس أسرة علمية عاشت في القرن الهجري التاسع، وصدر القرن العاشر، ينتسبون إلى ابن العربيِّ المعافريّ[1]، ومساكن الكرّاميين بتازموت من سملالة بالأطلس الصغير، وما تزال قبور مشاهيرهم هنالك معروفة[2].

ولدَ في بيتِ علمٍ ودين، ولم تشر المصادر إلى تاريخ ولادته ولا مكانها، إلّا أنه عاش فيما يبدو بين أكناف أسرته المعروفة بجبال جزولة: (إداوْلْتِيتْ) بسوس بجنوب المغرب، وتُعرَفُ تاريخياً بالأسرة الكّراميّة، وتُعرف مَحليّاً بـ(إكْرُّوما)[3].

تَصَدَّرَ الإمامُ سعيد- رحمه الله - للتعليم والإرشاد والتأليف، وخلّف آثاراً جمّةً في الفقه، والحديث، والقراءات، واللغة، والفلك، ويغلبُ على بعضها الطابع التعليمي، ومن أهمِ مُصنّفاتهِ في علميّ النّحوِ والصّرفِ [4]:-

(1) هو: القاضي أبي بكر ابن العربيِ المعافريّ الإشبيليّ الفقيه المحدث (ت٥٤٣هـ)،الذي (كان من أهل التفنن في العلوم ، والاستبحار فيها ، والجمع لها، متقدماً في المعارف كلها، متكلماً في أنواعها، نافذاً في جميعها، حريصاً على أدائها ونشرها ،ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها)،يُنظر: الدِّيباجُ المُذهّب: ابن فرحون،ص١٤٨.
(2) يُنظر:طبقاتُ الحُضيكي: ٢/ ٣٦٨.
(3) يُنظر: المعسول:٧/ ٢٥-٢٧.
(4) يُنظر :المصدر نفسه.

١- تنبيهُ الطلبةِ على معاني الألفية وهو شرح لألفية ابن مالك (ت٦٧٢هـ) في علميّ النحو والصرف ، طبع في الرياض بالمملكة العربية السعودية، بتحقيق: الدكتور خالد بن سعود بن فارس العصيميّ في إطارِ رسالةٍ علميةٍ نال بها المحقق درجة الدكتوراه .

٢- شرح آخر لألفية ابن مالك سمّاهُ : هدايةُ السالكِ إلى فهمِ ألفاظ ألفية ابن مالك ، وهو شرح أراد لهُ الكَرَّامِيُّ أن يكون أطول من الأول المطبوع المذكور أعلاه؛ لكنه غير كامل، فقد وصل فيه إلى آخر باب إعمال اسم الفعل ، توجد نسخة منه مخطوطة في خزانة ابن يوسف بمراكش ، تحمل رقم 54/ل.

٣- شرحٌ على المقدمةِ الآجرومية. [1]

٤-مؤلفٌ في المَبنيّاتِ فِي النَّحو . [2]

توفي الإمام الكَرَّامِيُّ عن سنٍّ عاليةٍ، وحُسن حالٍ، في مدرستهِ، وبين تلامذته بقرية(تازموت)في الليلة السّادسةِ عشرة من شعبان عام (٨٨٢هـ)، وأرّخَ وفاته ابن القاضي عام (٨٩٩هـ) ، ودُفن إزاءها في ضريحٍ مشهورٍ مزور متبرك به إلى يومنا هذا ، ودفن معهُ أولاده الثلاثة المشهورون وامرأته في عَرصةٍ واحدةٍ[3].

ثانياً: تعريفٌ موجز بالمُصنَّفِ ومنهجه

يُعدُّ شرح الكَرّاميّ للألفيّة من أوسع الشروح السوسية مادةً، وأغزرها فائدةً، فهو من الشروح المتقدمة لعلماء المغرب للألفية، فتحَ تحقيقه نافذةً يُعرفُ منها طريقة تعليم النّحو هناك، والمنهج الذي يتميزون به في شرحِ الألفية، ويأتي تأليف هذا الشرح من صاحبهِ مُرشدًا ونِبراسًا لأولاده خاصةً، ثم لأبناءِ المسلمينَ عامَّةً[4].

نهَجَ الكَرَّامِيُّ في شرحِهِ للألفية منهجاً تعليميّاً سلكَ سبيلَ التنبيهات المتكررة لطلبةِ العلمِ؛ وذلك بالتّأمّلِ بعد ذكرِ الرّايِ أو المسألةِ، معَ عدم توسعهِ في إيراد الآراء وذكرِ الخلاف والأدلة والاعتراضاتِ، مركّزاً عنايته بإعرابِ بعض الكلمات والجمل من الألفية، وهو يربطُ الإعراب بإيضاح المعنى، موردًا الكلمات البربرية التي يبين بها معاني الكلمات الواردة في الألفية، مستشهداً بكثرة الأدلة القرآنيّة، والأمثلة الصناعيّةِ.

ومن المُلاحظِ مِن خلال بحثنا أنّه لم يُطبع للكَرّاميّ من كُتبِ النّحو شيءٌ، إلا ما وقفنا عليه، ويمكننا الجزم بأنّ دراستنا لشرح الكَرّاميّ تُعدّ من الدراسات القليلة أو تكاد تكون النادرة ؛ لأنّنا لم نقف على دراسة تتعلق بالمؤلف أو الكتاب، كُلُّ هذه الأسباب مجتمعة تضافرت لإبراز أهمية العمل في هذا الشرح، ورصدِ مسائلهِ النّحويّةِ واللّغويّة .

المَبحَثُ الأوّل : أثَرُ المَعنَى فِي تَوجِيهِ الإعْرَابِ

المَطلَبُ الأوَّلُ: – مَعنَى الإعراب عِندَ اللّغويينَ والنَّحويينَ

1) يُنظر : تنبيه الطلبة على معاني الألفية :ص١٩، والمحقق أكّد أنّه لم يقف عليه بالرجوع إلى سوس العالمة:ص١٧٨.
2) ذكره محقق كتاب تنبيه الطلبة على معاني الألفية،معقّباً بقوله (لم أقف عليه):ص٢١،بالرجوع إلى فهرس مخطوطات مكتبة عبد الله كنون، إعداد عبد الصمد العشاب منشورات وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية، ١٤١٧هـ، ص٣١١-٣١٢.
(3) يُنظر: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط٥، ٣/ ٩
(4) يُنظر: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط٥، ١/ ٦٧

يطلقُ مصطلحُ الإعرابِ في اللغةِ على الإبانة ، يُقال : (أعربَ الرّجل ، بمعنى أفصحَ القولَ وأبانَ الكلامَ)[1]، وورد هذا المعنى في معاجِمِ اللغةِ المتعددة؛ فدلالة (العينُ والرّاء والباء، أصولٌ ثلاثة : أحدها : الإبانةُ والإفصاح ، والآخر : النشاط وطيبُ النفس ، والثالث : فسادٌ في جسمٍ أو عضو ، فالأوّل : قولهم : أعربَ الرجلُ عن نفسهِ ، إذا بيَّن وأوضحَ)[2]، قال رسول الله (ﷺ): ((الثّيّبُ يُعربُ عنها لسانها والبكرُ تستأمرُ في نفسها))[3]، وجاء في الحديث : ((يُستحب حينَ يعربُ الصبيّ أن يقولَ لا إلهَ الاّ الله سبعَ مراتٍ))[4] ،أي حين يبين عن نفسه[5].

من خلالِ التعريفينِ يتضحُ للباحثةْ أن الإعراب مرتبطٌ بالفصاحة والإنابةِ، فمتى ما أفصحَ المتحدثُ وأبانَ عمّا في مرادهِ فهو مُعرِبٌ ،خاصةً إذا قُورنَ الأمرُ بمن هم دونَ العربِ في الفصاحةِ، حيثُ يَعتقدُ العربيُّ دائماً(أنّهُ قادرٌ على الإفصاحِ عن نفسهِ قياساً إلى الأعجمِ، والأعجميّ اللذين يعجزانِ عن ذلكَ بنظر العربِ على الأقلِ)[6].

وتتَحَدد دلالةُ الإعرابَ في الاصطلاحِ عندَ الباحثينَ منقولَةً عَن سَائرِ معانيها اللغويّة ، فمن معنى الإبانةِ قالوا : سُمِّيَ إعراباً؛ لأنّ الكلمةَ إذا أُعربت ظهرَ معناهَا وبَانَ ، وعن التغيير[7]؛

لأنَّ الكلمةَ تتغيّرُ عن حالِ الوقفِ ، وعن التّحسينِ لأنّ الكلمةَ تَحسنُ بالإعراب لظُهورِ معناهَا ووضوحِ دلالتِها ، وعن إزالةِ الفَسادِ[8]، لأنّ الإعرابَ تتحوّلُ بهِ الكلمةُ مِن حالِ الجَّهلِ إلى حَالِ العلمِ، وفي ذلكَ إزالةٌ للفسادِ[9]،هذهِ الإزالة جاءت بسببِ هذهِ الهمزةِ الدّاخلةِ عَلى(عَرَبَ)، فهي تُسمّى همزةُ السَّلبِ، فقولكَ : أعرَبتُ الكلامَ، بمعنى أزلتُ عُرَبَهُ، وهو فسادهُ [10].

ومن منظومةِ هذهِ المعاني يتجلّى لنا معنى الإعرابَ بأنّهُ الإفصاحُ والإيضاحُ، والبيانُ، ومن هذا القياس كانَ أصلُ معنى إعراب الكلام لدى علماءِ النّحوِ[11]؛ لأنّ بالإعرابِ(نُفرّقُ بينَ المَعاني في الفَاعلِ

---

(1) العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ،، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر دار الحرية للطباعة ، بغداد،١٩٨١م، ٢/١٢٨.
(2) لسان العرب، ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت مادة(عَرَبَ)، والفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب، ط١، ١٩٩٥م، القاموس المحيط، ضبط الشيخ محمد البقاعي، دار الفك، بيروت،مادة (عَرَبَ).
(3) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٧هـ، ٢/٣٤٥ .
(4) وروايته: (كانوا يستحبون أن يلقنوا الصبي حتى يعرب أن يقول ....) ، ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، القاهرة، ١٩٦٥م ، ٣ / ١-٢ .
(5) نظر : مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ١٩٧٢م ٤ ٢٩٩ - ٣٠٠ (مادة: عربَ) .
(6) لإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربيّ، علوش، د. جميل، (١٩٩٧) ط١، المؤسسة الجامعية بيروت ١٧-٢٥٥.
(7) في سبب تسمية الإعراب اعراباً، يقول أبو البركات الأنباري في كتابه أسرار العربية:(لأنه تغير يلحق أواخر الكلم)، الكلم)، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي ، دمشق، ١٩٥٧م ، ص ١٨ .
(8) جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: (عربت معدته ، بالكسر ، عرباً :فسدت)، دار صادر- بيروت ،١/٥٩١ (مادة (مادة : عَربَ) ، وفي الخصائص، يقول ابن جنيّ :(وكأنه - يعني الإعراب، من قولهم : عربت معدته ، أي فسدت، كأنها استحالت من حالٍ إلى حالٍ كاستحالةِ الإعراب من صورةٍ إلى صورةٍ)، تحقيق : محمد على النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٩٥٢م ، ١/٣٧، كذلك يقول أبو البركات الأنباريّ؛ إنّما سُمّيّ إعراباً؛ لأنّ (المعرب للكلام كأنّه يتحبب إلى السامع باعرابهِ من قولهم: امرأة عروب، إذا كانت متحببة إلى زوجها)، يُنظر:أسرار العربية، ص١٩.
(9) حاشية العلامة العلامة الشيخ محمد عبادة العدوي على شذور الذهب لابن هشام الانصاريّ، المطبعة الميمنية بمصر ، ١/٤٩.
(10) ينظر : أسرار العربية ، ص ١٩
(11) جاء في اللسان : (وَعَرَبَ منطقه ، أي هذبه من اللحنِ،والإعراب الذي هو النحو؛إنّما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وإعراب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب ويقال : عربتُ لهُ الكلام تعريباً، وأعربتُ لهُ اعراباً إذا بينتهُ له حتى لا يكون فيه حضرمة، (١/ ٥٨٩،(مادة: عَرَب) .

والمَفعولِ والنفيِّ ،والتّعجبِ والاستفهامِ، وسائرِ أبوابِ هذا النحو من العلمِ)[1]، وهذا مانَبّه عليهِ الزَّجاجيّ بقولهِ: (والإعرابُ أصلهُ البيان ، يُقالُ : أعربَ الرجلُ عن حاجتهِ إذا أبانَ عنها ، ورَجلٌ مُعرِبٌ، أي مبينٌ عن نفسهِ، ومنهُ الحديثُ: الثَّيبُ تُعرِبُ عن نفسِها هذا أصله)[2]، ثُمّ أنَّ النحويينَ لمَّا رَأوا في (أواخرِ الأسماءِ والأفعالِ حركاتٍ تدلُّ على المَعاني وتُبينُ عنها سمّوهَا إعراباً، أي بيَاناً، وكأنَّ البَيانَ بها يكونُ كما يُسمّى الشيءَ باسمِ الشيءِ إذا كانَ يشبهُهُ أو مجاوراً لهُ ، والإعرابُ: الحركاتُ المُبينة عن معاني اللغةِ ، وليسَ كُلّ حركةٍ اعراباً ، كمَا أنّه ليسَ كُلّ الكَلامِ مُعرباً)[3].

وأوضحَ المَعنى السّابق ابنُ جنيّ بقولهِ: (ألا ترى أنكَ إذا سمعتَ ، أكرَمَ سَعيدٌ أباهُ ، وَشَكَرَ سَعيداً أبوهُ، عَلِمتَ برفعِ أحدهما ونصبِ الآخرِ الفاعلِ من المفعولِ ، ولو كان الكلامُ شرجاً واحداً لاستبهمَ أحدهُما من صاحبهِ)[4].

المَطلَبُ الثَّاني: دَورُ الحَرَكَاتِ الإعرَابيّة في تَوجِيه المَعَاني

كان منهجُ أئمةِ اللغةِ في تدوين مصَّنفاتهم للمرحلة الأولى من هذا العلم يراعي جانب المعنى ويجعله عنصراً أساسيا في تدوين قواعد اللغة، لِمَا للمعنى من أثر بيّن في الدَّرس النَّحوي ؛لاسيما في توجيه الإعراب، وبيان الوجه المراد من الأوجه التي يحتملها الاسم، ممَّا يدلُّ على تطوُّر الفكر النَّحوي تطوُّراً ارتقى إلى مرحلة النَّظر الدقيق في المعاني المتعددة التي يؤديها الاختلاف في تركيب الجملة، والمعاني التي يؤديها التركيب الواحد باختلاف الأوجه الإعرابيَّة المعبّرة عن تلك المعاني.

ويثبت ذلك قول أبي عمرو الجرمي (ت ٢٢٥هـ)- وهو من نحاة القرن الثالث الهجري- :(أنا مُنذ ثلاثين سنة أُفتي النَّاسَ في الفِقْهِ من كتاب سيبويه)[5]، وتجد هذه العبارة صداها عند أبي إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) الذي يقول معقِّباً : (كتاب سيبويه(ت ١٨٠هـ) يُتَعلَّمُ منه النَّظرُ والتفتيشُ، والمرادُ بذلك أنَّ سيبويهِ وإن تكلَّم في النَّحو، فقد نبَّه في كلامه على مقاصد العرب وأنحاء تصرفاتها في ألفاظها ومعانيها، ولم يقتصر فيه على بيان أنَّ الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، ونحو ذلكَ؛ بل هو يبّين في كلِّ باب ما يليق به حتَّى إنَّه احتوى على علم المعاني والبيان ووجوه تصّرفات الألفاظ والمعاني، ومن هناك كان الجرمي على ما قال، وهو كلام يروى عنه في صدر كتاب سيبويه من غير إنكار)[6].

يُضاف إلى ماسبقَ أنّ الإعراب فرع المعنى، وهذا يؤكّد بما لا يدع مجالاً للشَّك أنَّ نظرة النُّحاة كانت توائم بين الصناعة النَّحويَّة والمعنى ردَّاً على من ادَّعى خلاف ذلك، إذ إنّ الإعراب هو المقياس الذي يميّز صحَّة المعنى من خطئه وبدونه تتشابه الأساليب، وتلتوي المعاني فلا تدرك مراميها وأبعادها؛ فضلاً عن أهميتهِ في إيضاح المعنى والإفصاح عمَّا يقصده المتكلِّم، والتأكيد على مكانة الإعراب في الدَّرس اللغوي باعتباره واحداً من القرائن التي تساعد على إيضاح المعنى وإزالة اللبس؛ وهنا يبرز الأثرُ البَيّن للمعنى في الدَّرس النَّحوي ؛ لاسيما في توجيه الإعراب، وبيان الوجه المراد من الأوجه التي يحتملها الاسم ممَّا يدلُّ على تطوُّر الفكر النَّحوي تطوُّراً ارتقى إلى مرحلة النَّظر الدقيق في المعاني المتعددة التي يؤديها

(1) الإيضاح في علل النحو، الزَّجّاجيّ، تحقيق: د. مازن المبارك ، ط٢، دار النفائس ، بيروت،١٩٧٣م ، ص٩١.
(2) الفائق في غريب الحديث، مصدر سابق.
(3) الإيضاح في علل النحو، الزَّجّاجيّ، ص٩٢.
(4) الخصائص ، ١/ ٣٥.
(5) معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرّوميّ تحقيق: د. إحسان عباس سبعة أجزاء، دار الغرب الإسلامي،ط١، ١٩٩٣م،٤/ ١٤٤٣.
(6) الموافقات، أبو إسحاق الشاطبي، تح: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار ابن عفّان، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٧١هـ-١٤٧١هـ-١٩٩٧م، ٥/ ٥٤.

الاختلاف في تركيب الجملة، والمعاني التي يؤديها التركيب الواحد باختلاف الأوجه الإعرابيَّة المعبّرة عن تلك المعاني[1].

وقد نبّهَ العلماءُ على مسألةٍ دقيقةٍ وهي ضرورة عدمِ إغفالِ المعنى عند النظر في الاعرابِ، وعدم الوقوف عند ظاهر المعنى، فقد يكون تفسيرُ المعنى مخالفاً لتقديرِ الإعرابِ ، وهنا يعقد ابن جنيّ للعلاقة بين النحو والتفسير في كتابه الخصائص باباً بعنوان (باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى)؛ لتتم الفائدة من هذه العلاقة فيقول:(فإذا مرَّ بكَ شيءٌ من هذا عن أصحابنا فاحفظ نفسك منه ولا تسترسل إليه فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى فهو مالا غاية وراءه، وإن كان تقدير الإعرابِ مخالفاً لتفسير المعنى، تقبلت تفسير المعنى على ما هو عليه وصححت طريق تقدير الإعرابِ حتى لا يشذّ شيء منها عليك وإياك أن تسترسل فتفسد ما تؤثر اصلاحه)[2]، .وهذا ما قصده الخليل حين سأله سيبويه عن إعرابِ قولِ مرّة ،وعن وجوهِ إعراب كلامٍ مرة أخرى، إذ كان يجيبه بحسب ما يقدر عليه من معنى[3]، وتبعهما في هذا الاتجاه كثير من العلماء، ففي تفسيرِ قول الشاعر [4]:

أزمَانُ قَومِي والجَماعَة كَالّذي مَنَعَ الدعامةَ أنْ تميلَ مُمِيلا .

يقولُ ابن عصفور :(فإنّما نصبَ (الجماعةَ)؛ لأن قومي محمول على إضمار فعل كأنه قال :(أزمان كان قومي والجماعة)، ألا ترى أن المعنى على ذلك)[5]، وفي قوله تعالى : { وكلّ شيء فعلوه في الزبر }[6]، قالوا : لا يصح نصب(كُل) ،لأن تقدير تسليط الفعل عليها إنّما يكون على حسب المعنى المراد وليس المعنى هنا أنهم فعلوا كل شيءٍ في الزُّبر حتى يصح تسليط (فعلوا)على(كل شيء)، وإنّما المعنى وكل شيء مفعول لهم ثابت في الزُّبر، وهو مخالف لذلك المعنى، فرفعُ (كل) واجب على الإبتدائية، والفعل المتأخر صفة له أو لشيء، و (في الزبر) خبر (كل)[7].

ومن هنا كان مكي بن أبي طالب في مشكله يعتمد على التفسير ليبين المعنى[8]، وفي هذا الشأن ينبهنا ابن جني على مسألة أفرد لها بابا في كتابهِ(الخصائص) سماه (في تجاذب المعاني والاعراب)[9]،بيّن فيه عنايةُ استاذهِ أبي علي الفارسي بهذه المسألة ، فكان كثير المراجعة لها وهذه المسألة هي أنك تجد في كثير من المنثور والمنظوم الإعراب والمعنى متجاذبين : هذا يدعوك الى أمر ، وهذا يمنعك منه.

المَطلَبُ الثَّالِث: الأُسُسُ المَنهَجِيَّة المُعتَمدة في تَوجِيهاتِ الكِرَاميّ

يكشفُ التتّبعُ الدقيق في متونِ المصادر أنّ العلماء كانوا يرون الحركات الاعرابية دوال على المعاني التي تعتور الأسماء ، وقد بيّنوا تحصيل المعنى من اللفظ، وأنّه لا يكون الاّ بتمييز وجوه حركات

(1) يُنظر :المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل، عبد العزيز عبده أبو عبد الله، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والنشر، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، ط١، ١٣٩١هـ-١٩٨٢م،ص: ٣٠٧ وما بعدها .
(2) الخصائص، ١/ ٢٨٣- ٢٨٤.
(3) يُنظر : الكتاب، ٢/ ١٨٣، ١٨٤.
(4) البيت للرّاعي النّميريّ، وروايته: أيامُ قَومي والجَماعةُ كالذي لَزِمَ الرَّحالةَ أنْ تميلَ مَمِيَلا
ينظر : شعر الراعي النميري وأخباره، جمع : ناصر الحاني، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق، ١٩٦٤م ،ص١٢٦.
(5) المقرب، ابن عصفور ، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد، ١٩٨٦ ،ص١٧٧.
(6) سورة القمر: الآية٥٢.
(7) تذكرة النحاة، أبو حيان، تحقيق : عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٦م ، ١/١٦ .
(8) يُنظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاءه، ١/ ١/ ٢٠٣ .
(9) الخصائص، ١/ ٢٨٣- ٢٨٤.

الإعراب(إذ كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنّه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليهِ، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليهِ، لا ينكر ذلك إلاَّ من ينكر حسه وإلاّ من غالط في الحقائق نفسهُ)[1]؛ لان الكلام - كما يقول ابو حيان التوحيدي :(كالجسم والنحو كالحلية وأن التمييز بين الجسم والجسم انّما يقع بالحلى القائمة والأعراض الحالة فيهِ، وإنّ حاجته إلى حركة الكلمة بأحدِ وجوه الإعراب حتى يتميز الخطأ من الصواب كحاجته إلى نفس الخطابِ)[2] .

ومن الجديرِ بالذكرِ الإشارةِ من جهة أخرى إلى أن من العلماء من شكك في حقيقة الإعرابِ، فدار جدل في دلالة الحركات الإعرابية على المعاني وعدم دلالتها[3]، فمثَّل الزجاجي رأي الذاهبين إلى أن الحركاتَ دوالٌ على معانٍ إعرابية مشيراً إلى أنّ هذا رأي جميعِ النحويين، مستثنياً قُطرباً الذي يمثّلُ الرأي المقابلَ، وهو عدم دلالتها على معانٍ إعرابية وعنده الحركة انما جِيء بها للتخفيف على اللسان ، يقول الزجاجي : (فإنْ قال : فقد ذكرت ان الإعراب داخل في الكلام فما الذي دعا إليه واحتيج اليه من أجلهِ؟

الجواب: أن يقال : أن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني ، فتكون فاعلة ومفعولة، ومضافة ، ومضافاً إليها ، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني؛ بل كانت مشتركة ، جعلت حركات الإعراب فيها تنبيء عن هذه المعاني ، فقالوا : ضَرَبَ زَيدٌ عَمرًا ، فدلّوا برفع (زيد) على أن الفعل له ، وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به ...)[4]، ويستمر ليذكر المزيد من الأمثلة؛ ليؤكد صحة ما ذهب إليه ، ثم يذكر يذكر ما ذهب إليه قطرب، وهو أن العرب إنّما أعربت كلامها ؛(لأنَّ الاسمَ في حال الوقف يلزمه السكون للوقف ، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضاً لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل ، وكانوا يبطئون عند الادراج فلما وصلوا وامكنهم جعلوا التحريك معاقباً للإسكان ، ليعتدل الكلام ..)[5]، ثم يورد لنا الزجاجي ، ، رد المخالفين لقطرب وهو أن (لو كان كما زعم لجاز خفض الفاعل مرةً، ورفعه أخرى ونصبه، وجاز نصب المضاف إليه، لأنّ القصد في هذا إنّما هو الحركة تعاقبُ سكوناً يعتدلُ به الكلام، وأي حركةٍ أتى بها المتكلم أجزأته فهو مخير في ذلكَ، وفي هذا فساد للكلام وخروج عن أوضاع العرب وحكمة نظام كلامهم ..)[6].

وما حصل عند القدماء حصل عند المحدثين، فمنهم من تأثّر برأي قُطرب، ومن أشهرهم الدكتور إبراهيم انيس[7]، فهو يرى أن ليس للحركة الإعرابية مدلول ،وأن هذه الحركات يحتاج إليها في الكثير الغالب لوصل الكلمات بعضها ببعض في الشعر والنثر؛ لأن الأصل عنده في كل الكلمات أن تنتهي بالسكون، ولا يؤثّر ذلك في وزن الشعر من الناحية الذوقية، وإن خالفَ ما وضعهُ العروضيون من الشروط ويرى أنّ النحاة قد ابتكروا بعض ظواهر الإعراب وقاسوا بعض الأصول رغبةً منهم في الوصول إلى قواعد مطردة منسجمة، ثم أنّه يستدل بخلو اللهجات الاقليمية الحديثة من الإعراب على أن الإعراب ظاهرة لم تكن موجودة في العربيةِ [8].

---

(1) دلائل الاعجاز، ص٢٨ .
(2) البصائر والذخائر ، أبو حيان التوحيدي ، تحقيق أحمد أمين، والسيد أحمد صقر، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، ١٩٥٣م، ص١٨١
(3) يقول د. مهدي المخزومي:(وأكبر الظن أن الجدل في دلالة هذه الحركات على المعاني الإعرابية وعدم دلالتها عليها ظهر بعد الطبقة الأولى من شيوخ المدرستين ، أعني سيبويه والكسائي ، وإنّ الجدل في ذلك دار بين تلاميذ هذين الشيخين، فذهب جمهورهم إلى الأول، وذهب بعضهم الى الثاني، مدرسة الكوفة ، ص ٢٤٤ .
(4) الإيضاح في علل النحو، ص ٦٩.
(5) المصدر نفسه، ص ٧٠-٧١ .
(6) المصدر نفسه،ص ٧١ .
(7) تبعهُ(فؤاد ترزي) في كتابهِ(في أصول اللغة والنحو)،ص ١٨٧-١٨٨ .
(8) ينظر: من أسرار اللغة، ط٢ ، مكتبة الإنجلو المصرية، ص١٨٣-٢٥٤ .

وقد عارضَ هذه الآراء وغيرها كثير من الباحثين فانبروا يردّون عليهِ في كتبهم ومقالاتهم، منهم الدكتور إبراهيم السامرائي[1]، والدكتور مهدي المخزومي[2] ، والدكتور صبحي الصالح[3]،والدكتور رمضان عبد التواب[4].

والحقُّ أنهّ كيف لاأثرَ للإعراب في المعنى،وأننا نجد أنفسنا كثيراً ما يعسر علينا فهم أبيات من الشعر، أو تراكيب وجمل من غير حركات اعراب ؟ نعم فإنّنا لانستطيع أن ننكر مافي الحركةِ الإعرابية من دلالة على المعنى تيسر وتسهل عملية الفهم .

ونقف في- هذا الصدد- عند الكِرامي وهو يوضح دور الحركة الاعرابية في بيان المعنى وإيضاحه، ويُنبّه الطلبة في شرحهِ لألفيّة ابن مالك ، في أولِ بابٍ من أبوابِ الألفيةِ (المُعربِ والمَبنِيّ)[5].

استندَ الكِرَامي في توجيهاتهِ الإعرابيّة التي رصدناها في البحثِ على أُسسٍ منهجية تُحدّد قضايا النحو العربيّ ، ومن أبرزِ تلك الأُسس ، الآتي :-

- أوّلاً : القِياس .
- ثانِياً : السَّماع .
- ثالِثاً: الإجماع.
- رَابِعًا: الاستحسان.

ومن الملاحظِ كُثرة التنبيهات والتوجيهات الإعرابية في شرحِ الكِراميّ للألفية؛ لذا اعتمدنا في المبحثين الثاني والثالث من هذا الفصل على بيانِ وتفصيل القولَ في أهم القضايا النحوية التي نبَّه عليها، ووقف عند دلالاتها، ومن أهمها :-

- أوّلاً : قَضِيّةُ الحَذفِ.
- ثَانِياً : قَضِيّةُ الاستِتَارِ .
- ثَالثاً : قَضيّةُ صَوغِ المَصدرِ.
- رابِعاً : والتّقديرُ في الجُملِ والمُفردات.

المَبحَثُ الثَّاني: تَنبِيهَاتُ الطّلبةِ عَلى قَضيّة الإعرابِ والبّناء

المَطلَبُ الأوَّل: الإعرابُ والبِنَاءُ عَلَى الأصل(القِياس)

رَصدَ الكِراميّ في شرحهِ للألفية جُملةً من المَعاني التي ركّز تنبيهاتهِ العلمية عليها، كان في مبتدئها البابُ الأول ، فنجدهُ شارحاً قولَ ابن مالكٍ [6]

الاســـــم مِنْهُ مُعربٌ ومَـــبْني لِشَبَه من الحروفِ مُـــــدني
كالشَّبَهِ الوَضْعي في اسْمَي جِئْتَنا والمعنوي فـــي متى وفي هُنَا

(1) فقه اللغة المقارن، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٢١-١٢٢.
(2) مدرسة الكوفة، ص ٢٤٩-٢٥٦.
(3) دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت،١٣٨٨هـ، ص١٢٦.
(4) فصول في فقه العربية، ص٣٨٢-٣٩٢ . وقد سبق (جبر ضومط) في كتابهِ(فلسفة اللغة العربية)،ص١١٣ ،الدكتور إبراهيم انيس في دعوته إلى أن التسكين هو الأصلُ،إذ يقول: (ليس من مقومات اللغة ولا من الأمور الجوهرية فيها تغيرات الإعراب في أواخر الكلم المعربة، لاسيما التي ورد فيها مذاهب مختلفة،ودليلنا الوقف فانه جائز كثير الاستعمال شائعهُ قديماً وحديثاً، لم ينقل نحوي قط انه منع جوازه. والوقف هو تعطيل الاعراب وازالة حكمه بتاتاً)، أما د. داود عبده في كتابهِ (أبحاث في اللغة العربية،ص١٢٦، فإنّه يرى أن الحركات في أواخر كلمات العربية لم تكن تدل على فاعلية أو مفعولية أو نحوهما؛ بل هي في الأصل جزء من الكلم، وأنّها كانت حركة واحدة في جميع الحالات ثم اختلفت بعد ذلك باختلاف اللهجات
(5) يُنظر: تنبيهُ الطلبة على معاني الألفية: ١/ ١٩٢-١٩٧.
(6) تنبيهُ الطلبة على معاني الألفية: ١/ ١٩٠

مؤكّداً أنّ هذا الباب ،أي : باب بيان اللفظ المعرب من الأسماء والأفعال، وبيان اللفظ المبني من الأسماء والأفعال والحروف، فالاسم منه (معرب) يعني : فالاسم منه معرب على الأصل لا يحتاج إلى سبب[1]، ومنه مبنيٌّ على خلافِ الأصل؛ (لشبهٍ) أي: لأجل شبهٍ (مُدنٍ) أي : مُقربٍ لذلك الاسم من الحروفِ[2]؛ والعلماء مختلفون في موجب بناء الاسم، فذهب أبو علي الفارسي وجماعة إلى أن موجبه شبه الاسم بالحرف فقط، وإليه ذهب ابن مالك وغيره من العلماء، وعليه الشرح، وذهب جماعة من النحويين إلى أن موجب البناء متعدد، أوصلها بعضهم إلى سبعة أسباب منها شبه الاسم بالحرف[3]، ولأن الأصلَ في الاسم الإعراب عند جمهور العلماء[4].

وقد نبّه الكِرامي في شرحهِ للألفية على الأقسامِ الأربعة لذلك الشبه الذي هو سبب بناء الاسم ، والذي نرجوه ونتوخاهُ هنا بيان تنبيهاتهِ على النوعين الثّاني والثالث؛ والتركيز على جوانب البناء والإعراب ، والوقوف عند الأثر المعنوي للحركة الإعرابية في تطور المعاني ، فنرصد النوع الثاني المُتضمّن شبه الحرف في المعنى[5]، وإليه أشار بقوله : (والمعنوي في متى وفي هنا)[6]، نحو : "متى " في الاستفهام الاستفهام بُني ؛ لتضمنه معنى همزة الاستفهام نحو : متى تقوم؟ [أي : أتقوم] الآن أو غدا أو بعده؟.

أمّا النوع الثالث فيتضمن شبه الحرف في النيابة عن الفعل [7]،والمُشار إليهِ بقولِ ابن مالك: (وكنيابة عن الفعل بلا تأثر)[8]، هنا نبّه الكِرامي على مقصدية التأثر بقولهِ (أي : من غير أن يظهر فيه أثر عامل، أي من غير أن يعمل فيه عامل، يريد بذلك أسماء الأفعال بنيت)[9]؛ لأنها تنوب عن الفعل أي تعمل عمله ولا يعمل فيها شيءٌ فبنيت[10]؛ لشبهها بحرف النداء ؛ لأنه ينوبُ عن الفعل ويعمل عمله ولم يعمل فيه شيء ، نحو : (يا) عبد الله، تقديره : أنادي عبد الله، فناب "يا" عن ذلك الفعل ، وبني اسم الفعل لشبهه بحرف النداء في هذا المعنى نحو : (ترّاك زيداً) ، (ومناع عمرًا)، فبني تراك لنيابته عن الفعل وهو : اترك، وبني مناع لنيابته عن الفعل وهو امنع، ولم يعمل فيهما عامل، وهذا معنى قول ابن مالك: (وكنيابة عن الفعل بلا تأثر)، أي : وكنيابة الاسم عن الفعل من غير أن يظهرَ فيهأثر عامل، واحترز من الاسم الذي ينوب عن الفعل؛ ولكن يعمل فيه عامل كالمصدر الواقع بدلاً عن فعلهِ، واسم المفعول، واسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل فإنها معربة؛ لأنها تتأثر بالعامل؛ فيعمل فيها عامل نحو : أعجبني ضَرب زيد عَمراً، ورأيتُ مَضرُوباً أبوهُ ، ورأيتُ ضَارباً زيداً الآن، ورأيتُ الحسنَ الوجهِ[11].

وما ذكره المؤلف من أن الناصب للمنادى حرف النداء ؛ لنيابته عن الفعل، أحد أقوال في المسألة، وقد نسبه ابن يعيش للمبرد، ونسبه أبو حيان للفارسي .

---

(1) يُنظر : الإيضاح للزجاجي :٧٧-٨٢ ، والتبيين :١٥٣-١٥٥ ، والتذييل :١/١٢٢. لأن الأصل في الحروف البناء، وهذا باتفاق.

(2) يُنظر : الإيضاح للزجاجيّ: ٧٧-٧٨، وتوضيح المقاصد: ١/٦١، وشرح الأشموني: ١/٦٢.

(3) يُنظر : الأصول : ١/٥٠ ، والمسائل العسكرية: ٢٤٤ ، وشرح الكتاب: للسيرافي ١/١٠٦، وكشف المشكل: ٢/١٨٧، وشرح المفصل لابن يعيش: ٣/٨٠، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢/٣٢٩، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٢١٥ ، الارتشاف: ٢/ ٦٧٥ ، وشرح ألفية ابن معط للرعيني السفر الأول : ١/١٩٥-١٩٨.

(4) يُنظر: تنبيه الطلبة على معاني الألفية: ١/ ١٩٠.

(5) ضابط الشبه المعنوي : أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف، فيصير مؤدِّياً لمعنى الحرف، سواء أوضع لذلك المعنى الذي تضمنه ذلك الاسم حرف أم لا. ينظر : توضيح المقاصد: ١/٥٢، والتصريح :١/٤٣.

(6) تنبيه الطلبة على معاني الألفية : ١/ ١٩١.

(7) ضابط الشبه النيابي : أن يكون الاسم نائباً عن الفعل أي : عاملاً عمله، ويكون مع ذلك غير متأثر بالعوامل لا لفظاً ولا ولا محلاً. يُنظر : توضيح المقاصد: ١/٥٣ ، والهمع: ١/٥١.

(8) ألفية ابن مالك : ١/١١٢.

(9) تنبيه الطلبة على معاني الألفية: ١/١٩٢.

(10) لقول بأن اسم الفعل لا يتأثر بالعوامل لا لفظاً ولا محلاً منسوب لأبي الحسن الأخفش وغيره، وعليه بنى ابن مالك نظمه ونسب لسيبويه والمازني وغيرهما أن له محلاً من الإعراب.يُنظر: الخلاف في الكافي في الإيضاح :٢/ ١١٢١-١١٢٤ ، والتذييل والتكميل :١/١٣١ ، وتوضيح المقاصد: ١/٥٣.

(11) تنبيه الطلبة على معاني الألفية: ١/ ١٩٥.

والرأي الذي عليه الجمهور : أن ناصبه فعل مضمر بعد الأداة تقديره : (أنادي)، أو (أدعو)، وقيل : الناصب الأداة نفسها، وهي اسم فعل [1].

ومن الجدير بالذكر أنّ بعض الشراح يطلقُ على النوع الثالث : الشبه الاستعمالي ، ويدرج تحته الشبه في النيابة، والشبه في الافتقار الآتيين ويَعْنُون بالاستعمالي : أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف الدالة على المعاني[2].

اللافت للنظر أن الكِرامي في شرحهِ للألفيّة ركّز التنبيه على مسألة شبه الحرف في الإهمال والتي تُمثّل النوع الخامس في ألفية ابن مالك ،والذي أطلق عليه بعض العلماء (الشبه الإهمالي) الذي يلحق بالشبه الاستعمالي بناءً على أن الاسم إذا لزم طريقة من طرائق الحروف بُني، سواءً كان الحرف مستعملاً أم مهملاً[3]، وضابط الشبه الإهمالي : أن يكون الاسم غير عامل ولا معمول كأسماء الأصوات[4]، والحروف المُقطّعة في أوائل السور؛ وهذا مانبّه عليه الكِرامِيّ بناءً على ما اختاره ابن مالك من أن أسماء الحروف المسرودة كألف باء، وأسماء العدد كواحد اثنان، والأسماء المسكنة قبل التركيب مبنية على السكون، والمسألة فيها ثلاثة أقوال :

- الثّاني:- أنها لا توصف ببناء ولا إعراب واختاره الزجاج ، وأبو حيان.
- والثالث :- أنها معربة في الحكم لا في اللفظ حكاه ابن مالك[5].

واستشهدَ بفواتح السور، نحو :{الٓمٓصٓ}[6]، فكل واحد منها اسمٌ ؛ لأنه يدل على معنى في نفسه وهو الحرف الذي يسمي به، وكل واحد منها مبنيٌّ ؛ لشبهه بالحرف في الإهمال، أي : تُرك لم يجعل مبتدأ ولا خبراً[7]، وإذا اعتبر جميع لفظ { الٓمٓصٓ} ،فله محل من الإعراب[8]،وفي إعرابه خمسة أوجه[9]: وجهان وجهان في الرفعِ وجهان في النصب، وواحد في الجرّ، إما رفعٌ على الابتداء، أو رفع على أنهُ خبر مبتدأ محذوف، أو نصب بفعل مضمر أي : اقرأ { الٓمٓصٓ} ، أو نصب على حذف حرف القسم كقولهم: اللهَ لأفعَلن، الأصل : واللهِ، أو خفضٍ على تقدير حرف القسم ؛ كقولهم: (اللهِ لأفعلن)، أي : واللهِ[10].

- **المَطلَبُ الثَّاني : التَّقديمُ والتَّأخير**

نبّهَ الكِراميُّ الطّلبةَ في شرحهِ قولَ ابن مالكٍ[11]:

وغير مـــاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلا إنْ كانَ غَيْرُ الماضِي مِنْهُ استعملا
وفـــي جَمِيعِها تَوسُّطَ الخَبَرْ أَجِـــزْ وكُـــلَّ سَبْقَـــه دامَ حَظَرْ

إلى أنّ غير الماضيّ يعمل مثلَ عملِ الماضي، شريطةَ إن يكون غير الماضي قد استعمل من الماضي، يريد: إن كان الماضي متصرفاً[12]، نحو : أَصْبَحَ ويُصْبِحُ وأَصْبح، وكلُّها تتصرف إلاّ "ليس"، و"مادام" في هذا الباب خاصةً[1]، ويتصرف في غيرهِ، أي : من الماضي.

---

(1) يُنظر: الكتاب :٢/١٨٢ ، والمقتضب: ٤ / ٢٠٢ ، والمسائل العسكرية: ١٠٩-١١٠، وشرح المفصل لابن يعيش: ١/١٢٧ ، والارتشاف: ٤/٢١٧٩.

(2) يُنظر : أوضح المسالك : ١/٣٢ ، وفتح الخالق المالك : ١/١٢.

(3) يُنظر : التصريح :١/٤٨ ، وحاشية ياسين على شرح القطر: ١/٤٠ ، وحاشية الصبان :١/٥٦.

(4) يُنظر : توضيح المقاصد: ١/٥٤ ، والهمع:١/٥٢.

(5) يُنظر : معاني القرآن وإعرابه: ١/٥٩ ، وشرح التسهيل :١/٣٨-٣٩ ، والارتشاف :٢/٦٧٦، والهمع :١.٣/٥٢

(6) سورة الأعراف : الآية(١).

(7) يريد أنه لم يقصد الإخبار عنها ولا بها فلا محل لها . يُنظر : الدُّر المصون: ١/٧٩.

(8) وفي هذه الحال ليست من المبنيات للشبه الإهمالي. يُنظر : حاشية الصبان: ١/٥٦.

(9) ذكر هذه الأوجه أيضاً الصفاقسي في المجيد في إعراب القرآن المجيد : ٧٥-٧٦. والسمين الحلبي في : الدر المصون : ١/٧٩-٨١.

(10) يُنظر هذا القول في : الكشاف: ١/١٥ ، والدُّر المصون: ١/٨١ ، وشرح المكودي :١/٤١٤.

(11) شرح ابن النّاظم: ١/ ٩٤-٩٥.

(12) التّصرف هو : اختلاف الصيغ لاختلاف المعاني والفعل المتصرف: ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانهِ، والمتصرف في هذا الباب مما يعمل عمل الماضي ما أتى منه المضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر، ومن أمثلته : يكون زيدٌ فاضلاً ، وكُن عالماً أو متعلماً، وأعجبني كون زيد صديقك، وهو كائن أخاكَ ، يُنظر: المقدمة الجزولية: ١٠ ، وشرح ابن الناظم :٩٤-٩٥ ، وشرح الأشموني :١/٢٣٠، والهمع:٥/٢٠.

ويبدو التّنبيه واضحاً في شرحهِ لمعنى قوله : (وفي جميعها) ،والتقدير : وأَجِزْ أيُّها الطَّالِبُ توسط الخبر بين الفعل والاسم في جميع أفعال هذا الباب[2]، (وكل سبقه دام حظر)، التقدير عند كل النحويين حظر أي : منع (سبقه) أي: سبق الخبر على مادام قبل "ما "،نحو : قائماً مادام زيد، واختُلفَ في سبقه بعد"ما [3]،نحو : مَا قائماً دامَ زيدٌ.

وقد أكَّد الكِرامي في تنبيهاتهِ أن لاخلاف في منع تقدّم الخبر على "كان" إلى "صار" ، إذا نفيت بـ"ما" قبل "ما "، ويجوز بعد " ما [4]،

وقد نقلَ الاتفاق أبو حيان، ولكن ابن مالك ذكر في شرح الكافية الشافية أن الكوفيين يجيزون أن يتقدم الخبر على هذه الأفعال قبل ما، فيجوز عندهم : عاقلاً ما كان زيد، أن الجواز رأي الكوفيين ما عدا الفراء[5].

و" مازال" وأخواتها لا يتقدم خبرها عليها قبل "ما "، [إلا عند ابن كيسان [6]، وما ذكره مذهب البصريين، وذهب الكوفيون ما عدا الفراء ووافقهم ابن كيسان[7]، إلى أنه يجوز تقدم خبر مازال وأخواتها عليها قبل "ما [8]، وليس" يجوز تقديم خبرها عليها عند القدماء، نص على أنه مذهب قدماء البصريين أبو علي الفارسي وقال : " وهو القياس عندي " ، وذكره أيضاً أبو حيان، وذكر أن الفراء وافقهم عليهِ[9]، قال أبو حيان : " وقد اختلف في ذلك على سيبويه، فنسب بعضهم إليه الجواز، وبعضهم قال : ليس في كلامه ما يدل على ذلك[10]،وممن منعه : المبرد، وابن السراج وعبد القاهر الجرجاني وابن مالك، ونسب المنع للكوفيين[11].

لمَطلَبُ الثَّالِث: : التّقدِيرُ في الجّملِ والمُفرداتِ

عند البحث الدقيق في تنبيهات الكِرامي النحوية على معاني الألفية نجدهُ يُنوّع تفصيلاته ، وينتقي الاختيارات التأويلية في توجيه المعاني ، فيقفُ مفصّلاً القول في قضيةٍ نحويّةٍ طالما وقف عندها الشّراح وعلماء اللغةِ بالتمحيصِ والتذليلِ ، إلاّ إنّه يختار أسلوبه التنبيهي للمعاني بدقةٍ وعنايّةٍ ورصدٍ منهجيّ لا يخلو من الشاهدِ والدّليل .

---

(1) يريد أن (دام) لا تتصرف في هذا الباب خاصة، أما في غيره فإنه يقال فيها : دام. يدوم. دم. ودائم. ودوام، يُنظر : شرح الأشموني، وحاشية الصبان ١/٢٣٠

(2) ذَكرَ الأشموني أن هذا حكمٌ مجمعٌ عليهِ، غيرَ أن ابن درستويه حكى الخلاف في توسط الخبر بين ليس والاسم، نقله عنه أبو حيان وقال : إنه لا يلتفت لمن منع التوسط ؛ لثبوته في كلام العرب، وذكر ابن عقيل أن صاحب الإرشاد نقل المنع عن بعضهم وضعف هذا القول، يُنظر: تنبيه الطلبة على معاني الألفية : ٣٩٠، والارتشاف:٣/١١٦٩، وشرح ابن عقيل: ١/٢٧٣ ، وشرح الأشموني: ١/٢٣٨، والتصريح ١/٢٤٢.

(3) وممّا نلحظه مذهب ابن الناظم إلى أنه ممّا اتفق عليه منع تقدم الخبر على دام وحدها وتأخره عن (ما) ،كالمثال المذكور، ولعله فهمه من قول ابن مالك في شرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٧: " ولهذا امتنع تقديم خبر (دام) عليها أبداً ؛ لأنها لا تخلو من وقوعها صلة لـ (ما) .. وعلة المنع أنه لا يفصل بين (ما) وصلتها بشيء لكونها كالجزء منه، ورد كثير من الشراح هذا الحكم ؛ لأن هذه المسألة فيها خلاف : فقد أجاز تقدم الخبر على دام وتأخره عن (ما) ابن عقيل، وقال أبو حيان : والقياس يقتضي الجواز. والشارح يشير إلى نحو هذا، يُنظر : شرح ابن الناظم :٩٦ ، والارتشاف:٣/١١٧١ ، وتوضيح المقاصد:١/٣٠١، وشرح ابن عقيل:١/ ٢٧٥ ، وشرح المكودي: ١/١٩٦ ، وشرح الأشموني:٢/٢٣٣ .

(4) يُنظر: شرح الكافية الشافية :١/٣٩٨، والارتشاف: ٣/١١٧٠ ، والتسهيل:٥٤.

(5) هذا رأي أكثر العلماء كما ذكر ابن مالك وغيره. يُنظر : شرح الكافية الشافية: ١/٣٩٩، وتوضيح المقاصد: ١/٣٠١ ، وأوضح المسالك :١/٢٤٦ ، وشرح ابن عقيل :١/٢٧٧ .

(6) يُنظر: توضيح المقاصد: ١/٣٠١ ، وأوضح المسالك :١/٢٤٦ ، وشرح ابن عقيل :١/٢٧٧ .

(7) هو :أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان وكيسان معناه الغدر، أحد أئمة العربية المشهورين في القرن الثالث، أخذ عن المبرد وثعلب، وأخذ عنه مبرمان، صنف : المذكر والمؤنث والمختصر في النحو وغيرهما. توفي سنة ٢٩٩هـ، يُنظر : طبقات النحويين للزبيدي :١٧٠، يُنظر رأي ابن كيسان في : شرح اللمع لابن برهان :١/٥٤، والإنصاف: ١/١٥٥.

(8) يُنظر : الإنصاف :١/ ١٥٥ ،وشرح الجمل، لابن خروف :١/٤١٨ ، والتذييل :١٧٦.

(9) يُنظر : الارتشاف:٣/١١٧٢.

(10) يُنظر الخلاف فيما نسب لسيبويه في شرح الكتاب :٢/٣٦٣ ، والمقتصد :١/٤٠٩، وشرح ابن الناظم:٩٧ .

(11) يُنظر: الأصول: ١/٨٩-٩٠ ، وشرح اللمع لابن برهان :١/٥٨ ، والمقتصد: ١/٤٠٨، والإنصاف :١/١٦٠، وشرح التسهيل:٣٥١.

وممّا تجدر الإشارة إليهِ أنّ التقديرُ يكونُ في الجمل التي لها محل من الإعراب، ويتم تأويلها بجعلها محلاً لمفرد كان حقه أن يكون مكانها، وهي خمسة (الخبر - المفعول في باب ظنّ - جواب شرط جازم - حال - تابع)، وقد رصدنا في بحثنا عن التقديرات وما لها من أثرٍ في توجيه المعاني ، جُملةً من القضايا النحوية ، نوجزها بالآتي :

١- تكونُ الجملةُ في محلِّ رفع خبر لمبتدأ، نحو قولنا: زيدٌ قام أبوهُ، وزيدٌ أبوه قائم، فالأولى جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والثانية جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ.
٢- تكونُ الجملةُ في محل رفع خبر (إن وأخواتها) ، نحو قول النبي ﷺ: ((إنَّ اللهَ يُحِبُّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه))[1]، فالجملة الفعلية (يحب) في محل رفع خبر إن.
٣- تكونُ الجملة في محل نصب (خبر كان وأخواتها)، نحو قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}[2]، فجملة (ليضيع) في محل نصب خبر كان.
٤-تكونُ الجملةُ في محل نصب في باب ظنَّ، نحو قولنا: ظننتُ زيدًا أبوه قائمٌ، وتأويل الجملة الاسمية بالمفرد: قائماً في محل نصب.
٥- تكونُ الجملةُ في محل جزم، نحو قوله تعالى: {وَمَا يَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ} [3]. فالفاء المقترنة بجملة (فلن يكفروه) رابطة لجملة جواب الشرط الجازم.
٦- تكونُ الجملةُ في محل نصب حال، كقولنا: أقبل زيدٌ يحملُ سلاحهُ، فالجملة الفعلية يحمل (سلاحه)في محل نصب حال من زيد.
٧- تكونُ الجملةُ في موضعِ النعتِ بشرط أن يكون المنعوت منكرًا؛ لأن الجملة تؤول بالنكرة، سواء كانت فعلية أم اسمية، فالجملة الفعلية نحو قولنا: مررتُ برجلٍ قامَ، أي: قائم هو، ومررت برجل قام أبوه، أي: قائم أبوه والجملة الاسمية، نحو قولنا: مررت برجل هو قائم، فتقدر الجملة بعد النكرة بالنكرة [4].
٨- تكونُ (إذن) عاملة وناصبة للفعل المضارع بشروطها، وهي: الصدارة، وعدم الفصل والاستقبال، كقولنا: أزورك غدًا، فترد عليه بقولك: إذن أكرمك. وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: {وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا} [5]، حيث إن قوله: {وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ} ، عند القراء السبعة بالرفع على تأويل أنه من عطف المفردات، حيث عُطف الفعل على الفعل، وهو مرفوع لوقوعه خبر كاد والفعل في خبر كاد واقع موقع الاسم [6]، فيكون لا يَلْبَثُونَ) عطفا على (لَيَسْتَفِزُّونَكَ)، و (إذا) متوسطة فألغيت، يعني أنها فقدت شرطًا من شروط إعمالها، وهو الصدارة، أو قد تكون (إذا) متوسطة بين قسم محذوف وجوابه، فأُلغيت لذلك، والتقدير: والله إذن لا يلبثون، وقرأ أبي بن كعب الله قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُوا بالنصب، على أنه من عطف الجمل فعلن ولة انا لا اها ما يلة (وإن كادوا ليستفزونك)، وعليه بقيت (إذن) عاملة وناصبة للفعل المضارع، ووقعت أول الكلام [7].
٩- المجرورُ بحرفِ الجرّ الزائد، نحو قوله تعالى: {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلعَبِيدِ} [8]، والتقدير: وما ربُّك ظلاماً ظلاماً للعبيد.

المَطلَبُ الرَّابع : اشتِغَالُ العَامِلِ عَنِ المَعمُولِ

المرادُ بـ(اشتغال العاملِ عن المعمولِ) : أن يكونَ العاملُ مشتغلاً بمعمول آخر يعود على ما سبق، وذلك أن الفعل لا يمكن أن يتسلطَ على شيئين، فلا يوجد فاعلان في فعل واحد، ولا مفعولان في فعل واحد إذا كانا بمعنىً واحد[1].

---

(1) رواه الطبراني الأوسط: ٣/ ٢٥٤.
(2) سورة البقرة: الآية١٤٣.
(3) سورة آل عمران: الآية١١٥.
(4) يُنظر: تنبيهُ الطلبة على معاني الألفية: ٢/ ٨٢٠.
(5) سورة الإسراء : الآية٧٦.
(6) يُنظر: تفسير البحر المحيط: ٦/ ٦٣.
(7) يُنظر: تنبيهُ الطلبة على معاني الألفية:٣ /١٠٠٧.
(8) سورة فصلت :الآية٤٦.

وبهذا يكونُ مفهوم الاشتغال هو : أن يتقدَّم اسم ، ويتأخر عنه فعل قد عَمِلَ في ضمير ذلك الاسم ، أو في سَبَبِيِّه - وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق، (فوجب ألا يكونَ إلا فعلاً متصرفاً، أواسم الفاعل، أو اسم المفعول، ولا يكون فعلاً غير متصرف، ولا صفة مشبهة، ولا حرفاً ؛ لأن هذهِ لا تعمل فيما قبلها)[2]؛ فمثال المشتغل بالضمير : زيداً ضربتُه ، وزيداً مررتُ بِهِ . فالفعل (ضَرَبَ) اشتغل عن الاسم السابق(زيداً) بالضمير العائد إلى (زيد) فنصب الضمير لفظاً .

أما الفعل (مَرَّ) فانشغل أيضاً عن الاسم السابق (زيداً) بالضمير العائد إلى(زيد)؛ولكنه لم يتوصل إلى الضمير بنفسه ، كما في (ضربته) بل توصَّل إلى الضمير بواسطة حرف الجر ؛ ولذا عمل النصب فيه محلاً لا لفظاً ، فالضمير : مجرور لفظاً منصوب محلاً .

ومثال المشتغل بالسَّبَبِيّ : زيداً ضربتُ غلامَهُ . فالفعل (ضرب) اشتغل عن الاسم السابق (زيداً) بالاسم الظاهر (غلامَه) ؛ لأنه سببيٌّ للاسم السابق ؛

وذلك لاشتماله على ضمير يعود إلى(زيداً) [3].

ولولا ذلك الاشتغال لعمل الفعل في ذلك الاسم المتقدِّم ونصبه على أنه مفعول به متقدِّم ، نحو : زيداً ضربتُ ، ونحو : بزيدٍ مررتُ . في هذا المثال توصَّل الفعل إلى (زيد) مباشرة بحرف الجر فيكون الجار والمجرور (بزيد) في محل نصب [4].

والتنبيه الذي أشارَ إليهِ الكَرّاميّ هو أنّ الاسم السابق لفعل ناصب لضميره على خمسة أقسام [5]:

- أوّلها: لازم النصبِ.
- ثانيها: لازم الرفعِ بالابتداءِ.
- ثالثها: راجح النصب على الرفعِ
- رابعها: راجح الرفع على النصبِ.
- خامسها: مستوي الأمرينِ.

ولم ينسَ الشّارحُ ذكر ما يختص بالدخول على الأفعال أدوات الشرط وأدوات التحضيض، وزاد غيره أدوات الاستفهام غير الهمزة[6].

والذي يسترعي انتباهنا -طلبةً- في تنبيه الكَرّامي ما جاء من تفصيلاتٍ دقيقة معروضةً وفقاً لما جاء بهِ العلماء المُتقدمين، وعند تدقيق النظرِ يستوقفنا القسمُ الخامسُ الذي انتقلَ إليه على عُجالة بعد أن فسّرَ الأقسام السابقة لهُ، مُقدِّراً قولَ النّاظمِ (وإن تلا المعطوفُ فعلاً ... إلى آخره) [7]بالتخيير ؛ إن عطف الاسم السابق على جملة ذات وجهين : وهي التي صُدِّرَتْ بالمبتدأ وخبره جملة فعلية ، وذلك الخبر مراده بقوله : (فعلاً مخبراً به عن اسم مستقر أولا) أي: عن مبتدأ قبله مستقر في أول الكلام فاعطفن مخيراً)،أي : فاعطف الاسم السابق على تلك الجملة في حال كونك مخيراً بين رفعه بالابتداء و بين نصبه بفعل مضمر يفسره الذي بعده كقولك : زيدٌ قام وعمرٌ وكلمتهُ، بالرفع نظراً إلى صدر الجملة، وزيد قام وعمراً كلمتهُ، بالنصب ؛ نظراً إلى عجز الجملةِ [8]، فإذا إذا عطف الاسم السابق على جملة ذات وجهين، فيجوز فيه النصب والرفع[9].

وقد فصّل الكَرّاميّ القولَ شرحاً في مسألةِ راجح الرفع على النصب، وكان التقدير برأيهِ موافقاً لما سبقه في تأويلهِ رفع الاسم السابق ، رجح أي : اختير وفضّل على نصبه في غير الذي مرّ ، أي : في غير الأقسام المتقدمة، وهي : واجب النصب، ومرجحه، وواجب الرفع، ومرجحه، وتساوي الوجهين، ومثال

---

(1) يُنظر : الكتاب: ١/ ٩٩.
(2) يُنظر: المصدر نفسه.
(3) يُنظر: تنبيهُ الطلبة على معاني الألفية: ٥٣١.
(4) يُنظر : المصدر نفسه.
(5) تنبيهُ الطلبة على معاني الألفية: ٥٣٤.
(6) يُنظر في هذا الموضع وهو وجوب نصب الاسم المتقدم إذا ولي ما يختص بالأفعال : الكتاب: ١/٩٩-١٠١.
(7) تنبيه الطلبة على معاني الألفية : ٥٣٥.
(8) تنبيه الطلبة على معاني الألفية : ٥٣٥.
(9) يُنظر : المقدمة الجزولية: ١٠١ .

ذلك : زيدٌ أكرمتهُ، فرفع (زيدٌ) بالابتداء راجح؛ لعدم الإضمار، و(زيداً) أكرمته بالنصب بفعل مضمر وهو مرجوح لاحتياجه إلى إضمار الفعل[1].

وهناك أمرٌ يلفت انتباهنا هو التنبيه على مسألةِ الإباحة، والمقصود ماأبيح عند النحويين في هذا الباب ، مستدركاً بقولهِ (فافعله ودع)، أي : اترك ما لم يبح عندهم، ويحتمل أن يكون أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر[2].

المَبحَثُ الثَّالِث: التوجيهات الاعرابية عِندَ الكَرَّاميّ

المَطلَبُ الاول: مَوقِفُ الشَّارِح (الكَرَّاميّ) من التّوجيهاتِ الاعرابية

يمكننا في هذا الموضِعِ أن نُحدِّدَ بما لايقبلُ الشَّكَ موقفَ الكَرَّاميّ في تنبيهاتهِ على معاني الألفية، وهو يعمدُ إلى التّأويلات بغيةَ التّرجيح بين الآراء المتعددة، في اطروحاتٍ تجمعُ بين المذاهبِ النّحوية متوخّياً فيها توجيه خطابهِ للطالب؛ لأنه المعني بالشرح، ومن ذلك طلبهُ للتأمل في القاعدةِ، أو المثال إذا رأى ما يشكل على الطلبة، حيث قال في (همزة إن المكسورة تفتح إذا سدَّ المصدر مسدها، إذا أولت مع صلتها بالمصدر نحو قولك: بلغني أنك قائمٌ، أي: قيامك، وعجبت من أنك قائمٌ، تؤول بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور، ثم قال: تأملها)[3]، كما ربط الشارح بين مسائل الكتاب، ورتب عرضه للمسألة، وانطلق من القاعدة، ثم يبدأ بتأويل الأوجه المخالفة للقاعدة ليردها إلى القاعدة النّحوية الصحيحة، وكان يستعرض مسائل الخلاف بإيجاز شديد دون ذكر الأدلة والحجج لآراء النحاة، وهذا يتناسب مع الهدف من هذا الشرح الموجه لتنبيه الطلبةِ على معاني الألفية.

وقد استندَ الكَرَّاميُّ إلى لغةٍ سهلة ميسرة؛ لتتناسب مع عقول الطلبة الناشئة، واتبع المنهجية العلمية في شرحه، متخذاً أسلوبًا تعليميًا بسيطًا، فيشرح المفردات الغريبة، والأمثالَ الفريدة، والحكم المفيدة، ثم يبين معاني ألفاظ الألفية بما تتضمنه من قواعد وأحكام، يعززها بالشواهد القرآنية، والأمثلة الواقعية[4]، وهنا نركّز أنظارنا على أهم مظاهر التأويل في شرحهِ التنبيهيّ على معاني الألفية، وهي أربعة مظاهر [5]:

- أولها: الحذف والتقدير.
- ثانيها: الزيادة والاستتار
- ثالثها: صوغ المصدر.
- رابعها: التقدير في الجمل والمفردات .

وسنتحدث عن كل مظهر من مظاهر التأويل النحويّ في المطلبين الثالثِ والرّابع بشكلٍ مفصّل ،نبيّن فيه أبرز مواطن التأويل النّحوي في تنبيهات الكَرّامي ، وتحليلها وفقاً للتوجيهات الإعرابية والوجوه التي وردت عليها .

المَطلَبُ الثَّاني: الحَذفُ والتَّقدير

أوَّلاً: حذف المبتدأ:

إنَّ من أَحكام المبتدأ أَنَّه قد يحذف إذا دَلَّ عليه دليل، وقد أَشار سيبويه إلى حذفه، وعقد له بابا أطلق عليه: (باب يكون المبتدأ فيه مضمرا، ويكون المبنيُّ عليه مظهرا)[6]، وقال فيه: (وذلك أَنَّك رأيت صورة شخص شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: عبد الله وربي، كأنك قلت: ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله، أو سمعتَ صوتا فعرفتَ صاحبَ الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت: زيد وربى. أو مسِسْتَ جسدا أو شممت ريحا فقلت: زيد، أو المِسك. أو ذقتَ طعاما فقلت: العسل، ولو حُدِّثتَ عن شمائل رجلٍ فصار آية

(1) يُنظر : تنبيهُ الطلبة على معاني الألفية : ٥٣٩.
(2) يُنظر: المصدر نفسه.
(3) يُنظر : تنبيهُ الطلبةِ على معاني الألفيّة : ٦٧٨.
(4) يُنظر : المصدر السابق: ٤١٦.
(5) يُنظر : المصدر نفسه ، في مواضع متعددة من الشرح يصعبُ حصرها هنا .
(6) الكتاب، 130/2.

لك على معرفته لقلت: عبد الله، كأن رجلا قال: مررتُ برجل راحم للمساكين بارٍّ بوالديه، فقلت: فلان والله)[1].

وقد فَصَّل النحاة في هذا الحذف، فمنه جائز ومنه واجب، والجائز ما دَلَّ عليه دليل وكان مفهوما من سياق الحال، ومَثَّل له النحاة بأَمثلة كثيرة، منها قول المستهل: (الهلال والله)، والتقدير: هذا الهلال والله[2]، وأَمَّا الواجب فيكون في مواضع منها:

أ. النعت المقطوع إلى الرفع في مدح نحو: مررت بزيد الكريم،أو ذم نحو: مررت بزيد الخبيث، أو ترحم نحو: مررت بزيد المسكين، فالمبتدأ محذوف في هذه المثل ونحوها وجوبا والتقدير: هو الكريم، وهو الخبيث، وهو المسكين.

ب. أَنْ يكون الخبر مخصوص نعم أو بئس نحو: نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو، فزيد وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوبا والتقدير: هو زيد أي: الممدوح زيد، وهو عمرو أي: المذموم عمرو.

ت. ما حكى الفارسي من كلامهم، في ذمتي لأَفعلنَّ، ففي ذمتي خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف والتقدير: في ذمتي يمين، وكذلك ما أشبهه وهو ما كان الخبر فيه صريحا في القسم.

ث. أَنْ يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل نحو: صبر جميل، التقدير: صبري صبر جميل، فصبري مبتدأ، وصبر جميل خبره، ثم حُذف المبتدأ "صبري" وجوبا[3].

ووردت أَمثلة كثيرة من باب حذف المبتدأ في كتاب تنبيه الطلبه على معاني الالفيه [4]، وسأذكر مثالين منها:

حذف المبتدأ للعلم به بقوله : (وفي جواب كيف زيد قل دنف) يعني : اذا قال لك السائل كيف زيد ؟ قل في جوابه : دَنِفٌ : اي زيد : اي مريض ، فحذفت المبتدأ وهو زيد للعلم به من السؤال ، وهو معنى قوله : (فزيد استغني عنه اذا عرف اي استغني عنه في الجواب اذا عرف في السؤال [5] .

ثانيًا: حذفُ الخبر:

ذكر أَبو حيان أَنَّ الخبر هو: (التابع المُحدّث به عن الاسم، المحكوم عليه على سبيل الإسناد فقولي التابع: جنس يشمل سائر التوابع، والمحدث به فصل يخرج سائر التوابع نحو قولك: زيد الخياط إذا جعلته صفة)[6].

وقيل: (هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامعُ، ويصير مع المبتدأ كلامًا تامًّا، والذي يدلّ على ذلك أَنَّ به يقع التصديقُ والتكذيبُ؛ ألا ترى أَنَّك إذا قلت: "عبدُ الله منطلقٌ"، فالصِّدق والكِذْب إنَّما وقعا في انطلاق عبد الله، لا في عبد الله؛ لأَنَّ الفائدة في انطلاقه، وإنمّا ذكرتَ عبد الله، وهو معروفٌ عند السامع، لتُسْنِد إليه الخبر الذي هو الانطلاق)[7].

ثالثاً: أنواع الخبر:

قَسَّمَ جمهور النحاة الخبر على قسمين، مفرد، وجملة[8]، والجملة على نوعين، اسمية وفعلية، وأَمَّا الظرف والمجرور فلم يعدوه من أَقسام الخبر، وإنَّما هو عندهم من قبيل المفرد أَو الجملة.

ويرى ابن السراج أَنَّ الظرف والمجرور قِسمٌ برأسه، وليسا من قبيل المفرد، ولا من قبيل الجملة، وزعم أَبو علي أَنَّه مذهب حسن[9]، قال أبو علي الفارسي: (والظرف على ضربين ظرف من المكان وظرف من من الزمان، وظروف المكان تكون إخبارا عن الأحداث والأشخاص، ومثال كونها إخبارا عن الأحداث

---

(1) المصدر نفسه، 130/2.
(2) ينظر: المقتضب 129/4، والأصول في النحو 1/ 68، وشرح المفصل 238/1، والكناش 150/1.
(3) ينظر: شرح ابن عقيل، 255/1-256.
(4) ينظر: على سبيل المثال 402/1، 219/3، 344/4، 58/5، 59/6، 264/7، 471/9، 429/10، 256/11، 419/12، 419/12، 351/13.
(5) تنبيه الطلبه على معاني الالفيه ، ص373 .
(6) ارتشاف الضرب، 1085/3.
(7) شرح المفصل، 227/1.
(8) ينظر: المفصل 44، والبديع في علم العربية 67/1، وشرح التسهيل 303/1.
(9) ينظر: ارتشاف الضرب 1110/3، وتوضيح المقاصد والمسالك 474/1.

قولنا: البيع في السوق، والصلاة في المسجد، والركض في الميدان، ومثال كونها إخباراً عن الأشخاص: زيد في البيت، وعمرو في الدار، واللص في الحبس، فأمَّا ظروف الزمان فتكون إخباراً عن الأحداث دون الأشخاص وذلك نحو: الخروج غداً، ومقدم الحاج المحرم ولو قيل: زيد غداً، وعمرو أمس لم يستقم؛ لأنَّ ظروف الزمان تكون إخباراً عن الجثث)[1].

وجعل السيوطي شبه الجملة بنوعيها من أقسام الخبر، فقال: (الْخَبَر ثَلَاثَة أَقسَام مُفْرد وَجُمْلَة وَشبههَا وَهُوَ الظّرْف وَالْمَجْرُور)[2]. وبين الكرامي انواع الخبر ان يكون الخبر ظرفاً نحو : " عندي درهم " و " لي وطراً " [3].

أمثلة حذف الخبر:

ومن أحكام الخبر أنَّه يحذف كما يحذف المبتدأ، إذا دَلَّ عليه دليل، وأكثر ذلك في الجوابات. يقول القائلُ: "من عندك؟ " فتقول: "زيدٌ"، والمعنى: زيدٌ عندي، إلَّا أنَّك تركته للعلم به، إذ السُّؤالُ إنّما كان عنه[4]. وكذلك يحذف جوازا إذا وقع بعد إذا الفجائية، كقولهم: "خرجت فإذا السبع" [5].

وقد يحذف الخبر وجوبا في كُلِّ موضع ينضمّ إلى القرينة الدّالّة عليه لفظ يلتزم في موضعه ومنها:-

1- بعد "لولا" نحو: "لولا زيد لكان كذا"، فلولا، تدلّ على امتناع ما بعدها لوجود ما قبلها فهي تدلّ على الوجود المستلزم للخبر، الذي هو موجود، وقد التزم في موضع الخبر، جواب لولا الذي هو لكان كذا، فقد حصل الأمران، القرينة الدّالة، واللفظ الملتزم، فلو أثبتّ الخبر وقلتّ: لولا زيد موجود لكان كذا، لم يجز[6] ونحو لولا زيد لقتلتك أي : لولا زيد موجود [7].

٢- بعد القسم الصريح نحو: بعد مبتدأ وهو نص في القسم نحو " لعمرُك "[8] : "لعمرك لأفعلنّ"، فالخبر واجب الحذف تقديره: قسمي والمشعر بقسمي هو الخبر، وجواب القسم الذي هو لأفعلنّ، سَدَّ مسد الخبر، فحصل الأمران فوجب الحذف، فلو أثبتّ الخبر وقلت: لعمرك قسمي لأفعلنّ لم يجز[9].

٣- قبل حال إنْ كان المبتدأ مصدراً عاملاً في مفسر صاحبها نحو:(ضربي العبد مسيئا) [10] و نحو : ضربي زيدا قائما، فضربي في تقدير الرفع بالابتداء وقد أضيف إلى الفاعل، وزيدا مفعول ضربي، وقائما، لفظ التزم موضع الخبر وتقديره: ضربي زيدا حاصل إذا وجد قائما، فحذف الخبر الذي هو حاصل قياسا كما تحذف متعلّقات الظروف ثم حذف الذي هو "إذا وجد" لدلالة معموله الذي هو "قائما" عليه فقائما دالّ على الظرف، والظرف دال على متعلّقه الذي هو "حاصل" والدّالُّ على الدّالِّ على الشيء، دالٌّ على ذلك الشيء، فقائما دالّ على حاصل، وهو أيضا اللّفظ الذي التزم موضعه[11].

٤- بعد واو المصاحبة نحو: "كلُّ صانعٍ وما صنع" [12]، و"كلّرجل وضيعته"، ومعنى ضيعته: حرفته، وقد علم أنّ كلّ رجل مقترن مع حرفته، فحذف الخبر وهو "مقترن" للعلم به، ولأنّ الواو بمعنى "مع" فتدلّ على خصوصية الخبر، وهي المقارنة وضيعته لفظ التزم مع الخبر فحصلت القرينة واللفظ الملتزم، فكان الحذف وجوباً [13].

المَطلَبُ الثالث : صَوغُ المَصدرِ

أوَّلاً: الحروف المُؤوّلة بالمصادر

---

(1) الإيضاح العضدي، 48-49.
(2) همع الهوامع، 365/1.
(3) تنبيه الطلبه على معاني الالفيه ، ص368 .
(4) ينظر: شرح المفصل، 240/1.
(5) ينظر: المفصل 45، وشرح التسهيل 275/1، وارتشاف الضرب 1088/3.
(6) ينظر: الكناش، 150/1.
(7) تنبيه الطلبه على معاني الالفيه ، ص373 .
(8) تنبيه الطلبه على معاني الالفيه ، ص373 .
(9) ينظر: شرح المكودي، 54.
(10) تنبيه الطلبه على معاني الالفيه ، ص 378 .
(11) ينظر: الكناش، 150/1-151.
(12) تنبيه الطلبه على معاني الالفيه ، ص376.
(13) ينظر: شرح ابن الناظم، 88.

صياغة المصدر من مظاهر التأويل في الدرس النحوي، وتتم من خلال حروف المصادر أو حروف الموصول، وأهمها أن - أن - ما - كي - لو)، فهذه الحروف تؤول بالمصدر مع ما دخلت عليه، وذلك على النحو الآتي[1]:-

١- (أن) المصدرية، كقولنا: يعجبني أنك ناجح، وتأويله بالمصدر الصريح: يعجبني نجاحك، بالرفع على الفاعلية.

٢- (أن) المصدرية، وتوصل بالفعل الماضي المنصرف، كقولنا: عَجِبتُ مِن أَنْ قَامَ زيدٌ، وتوصل بالمضارع المنصرف، كما في قوله تعالى: {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [2]، وتأويله بالمصدر الصريح: صيامكم خير لكم، على تقدير مبتدأ.

٣- (مَا) المصدرية، كما في قوله تعالى: {أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} [3]، وتأويله بالمصدر الصريح: يعلم سرهم وعَلَنَهم، بالنصب على المفعولية.

٤- (كي) المصدرية، وتوصل بالفعل المضارع فقط، كما في قـوله تعالى: {لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ} [4]، ليُحزنهم عقوبة لهم، وتأويله بالمصدر الصريح لحزنهم، والمصدر في محل جر بحرف الجر اللام.

٥- (لَو) المصدرية، وتوصل بالفعل الماضي كقولنا: وددت لو قام زيدٌ، أو بالفعل المضارع نحو: وددت لو يَقومُ زَيدٌ، أي: قيامه بالنصب على المفعولية[5].

ثانيّاً : الرجوعُ إلى الأصلِ(القاعدة النّحويّة)

وقد كثر التأويل بهذه الطريقة، خاصة في باب الحال، فكلُّ حال جاء على صورة مخالفة للجادة والقاعدة التي سار عليها العلماء، تم تأويله والعودة به إلى الجادة؛ ليستقيم مع أصل القاعدة، ومن ذلك مانرصدهُ بالآتي:-

١- تأويل الحال المعرفة بالنكرة؛ لأنَّ الأصل في الحال التنكير، وما خرج عن الأصل يؤول إلى النكرة، كقولنا: ادخلوا الأفضل فالأفضل، أي: مرتبين.

٢- تأويل المعرف بالإضافة، كقولنا: جاء زيدٌ وحدهُ، أي: في حال كونه منفردًا بالمجيء، ولا يكون (وحد) إلا مؤولاً بالحال مضافًا إلى ضمير مجرور[6].

٣- تأويل الاسم المضاف لما اتحد معه في المعنى، كقولنا: سعيدٌ كرز؛ لأن الأصل في المضاف أن يكون مغايراً للمضاف إليه في المعنى؛ لأن المضاف يكسب التخصيص أو التعريف من المضاف إليه، والشيء لا يخصص نفسه ولا يعرفها، فإن ورد في كلام العرب ما يوهم أن المضاف أضيف إلى نفسه، فإنه يؤول الاسم الأول بالمسمى، والثاني بالاسم ولا شك أن الاسم خلاف المسمى، فيكون التقدير : سعيد مسمى هذا الاسم، أي ملقب بكرز [7].

المَطلبُ الرابع : الاستِتَار والإضمار

الاستتار من مظاهر التأويل في الدرس النحوي، ويسمى الإضمار أيضا، ويكون في الضمائر والأسماء والأدوات العاملة، وهو ينقسم إلى قسمين:

١- الضمير المستتر، سواء أكان الاستتار وجوبًا، نحو المضارع للمتكلم وحده، نحو قولك: أوافق (أنا) - المضارع للمتكلم الجمع أو للمعظم نفسه، نحو قولك: نوافق (نحن) - الأمر للمخاطب المفرد المذكر، نحو قولك: وافق (أنت) فهذه الضمائر هي فاعل للفعل، وتحذف وجوبًا، فإن وجدت فهي توكيد للفاعل

(1) يُنظر : تنبيهُ الطلبة على معاني الألفية : ١٢٠٥.
(2) سورة البقرة : الآية ١٨٤.
(3) سورةُ البقرة: الآية٧٧.
(4) سورة آل عمران : الآية١٥٣.
(5) ينظر : تنبيه الطلبة على معاني الألفية : ٣/ ٩٥٤.
(6) يُنظر : تنبيه الطلبة على معاني الألفية : ٢/ ٦١٦.
(7) ينظر: تنبيه الطلبة على معاني الألفية: ٢/٦٩١.

المحذوف[1]، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ }[2]،أم جوازاً، نحو قولك: زيدٌ قامَ (هو).

٢-إضمار اسم ليس وجوبًا في الاستثناء، نحو قولنا: قام القوم ليس زيدا، والتقدير: ليس بعضهم زيدًا، أو ليس القائم زيداً [3]؛ لأنَّ القاعدة النّحوية التي عليها النحاة أن النواسخ تدخل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر، فتنسخ حكمها.

٣-إضمار (أن) الناصبة للفعل المضارع، سواء أكان إضمارها عن طريق الوجوب، وذلك بعد (لام الجحود)، نحو قوله تعالى: {مَّا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ} [4]، والتقدير: ما كان الله مريدًا لأن يذر المؤمنين على ما أنتم عليهِ[5]، أو بعد (حتى)، نحو قولنا: أسير حتى أدخل المدينة، أي: إلى أن أدخل [6]، أو بعد (فاء السببية)، نحو قوله تعالى: {لا يُقْضَى عَلَيْهِم فَيَمُوتُوا} [7]، حيث سبقت بنفي، والتقدير: فأن يموتوا[8]، يموتوا[8]،

٤- أو بعد (واو المعية)، نحو قول الشاعر[9]:

لا تَنهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عار عليك إذا فَعَلتَ عَظِيمُ.

والشاهد: نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوبًا بعد واو المعية، والتقدير وأن تأتي، وكذلك في قولك: لا تضرب زوجتك وتندم [10]، والتقدير: وأن تندم.

٥- أو عن طريق الجواز، وذلك بعد لام التعليل، كقوله تعالى: {وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}[11]، والتقدير: وأُمرنا لِأَنْ نُسلِمَ ، أو بعد الواو والفاء وثُم وأو) إذا عطفت على اسم خالص من التأويل بالفعل، كقوله تعالى: { وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ} [12]، والتقدير: إلا وحياً، أو من وراء حجاب، أو إرسالاً أو مرسلًا؛ لأنَّه لا يُعطَفُ بالفعل على الاسم الخالص من التأويل بالفعل ، أي: غيرِ المشتق كالمصدر (وحيًا)، فالفعل (يرسل) منصوب بأن المضمرة جوازاً، وتأويل المصدر أن يرسل بالصريح هو (إرسالاً) أو (مرسلًا).

٦– وبعد الواوِ، كقولِ الشَّاعرِ [13]:

لَلُبْسُ عِباءَةٍ وَتَقَرَّ عَيني أَحَبُّ إِلَيَّ مِن لُبسِ الشفوفِ .

-فالشّاهدُ: نصب الفعل المضارع (تقرَّ) بأن المضمرة جوازاً بعد الواو؛ لأنهُ معطوف على اسم خالص، وهو المصدر لبس؛ لأنَّ المصدر اسم خالص من قبل الجوامد [14]، والتقدير يكون للبس عباءةٍ وقرة عيني.

٧- وبعد ثُمَّ، كقولِ الشَّاعرِ[15]:

إِنّي وَقَتْلِي سُلَيكًا ثُمَّ أَعقِلَه كَالثَّورِ يُضرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ .

---

(1) المصدر نفسه:١/ ٢٦١
(2) سورة البقرة: الآية٣٥.
(3) تنبيه الطلبة على معاني الألفية: ٢/ ٦٠٨
(4) سورة آل عمران: ١٧٩.
(5) تنبيه الطلبة على معاني الألفية : ٣/ ١٠٠٩
(6) المصدر نفسه:٣/ ١٠٠١١.
(7) سورة فاطر : الآية ٣٦.
(8) تنبيه الطلبة على معاني الألفية: ٣/ ١٠١٣
(9) البيت من الكامل، وهو منسوب للأخطل في الكتاب:٣/ ٤٣، ولأبي الأسود الدولي في لسان العرب:٣٠٣/٤، وهمع الهوامع :٢/ ٣٩٣، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل :٤/ ١٥.
(10) يُنظر: تنبيه الطلبة على معاني الألفية:٣/ ١٠١٥.
(11) سورة الأنعام:الآية٧١.
(12) سورة الشورى : الآية٥١.
(13) لبيت من الوافر، وهو لميسون زوج معاوية بن أبي سفيان، ومواضعه في سر صناعة الإعراب :١/ ٢٧٣، وتوضيح المقاصد والمسالك :٣/ ١٢٦١،ومغني اللبيب: ١/ ٣٧٣، وهمع الهوامع :٢/ ٤٠٤.
(14) يُنظر: تنبيه الطلبة على معاني الألفية :٣/ ١٠٢٠.
(15) البيت من البسيط، وهو لأنس بن مدركة الخثعميّ، ومواضعه في العين :١/ ١٦٩، ومعجم مقاييس اللغة : ١/ ٣٩٥، وتوضيح المقاصد والمسالك :٣/ ١٢٦٢، وشرح ابن عقيل:٤/ ٢١، وهمع الهوامع :٢/ ٤٠٤.

والشاهد: نصب الفعل المضارع ثُم أعقله) بأن المضمرة جوازاً بعد ثُمَّ؛ لأنَّه معطوف على المصدر (قتلي)، والتقدير: إنّي وقتلي سليكًا ثُمَّ عَقلِي إيَّاه.

٨- وبعد الفاء كقول الشاعر[1]:

لولا توقُّعُ مُعتَرٍ فَأُرضِيَهُ مَا كُنتُ أُوثِرُ إترابًا على ترب.

والشاهد: نصب الفعل المضارع (فأرضيه بأن المضمرة جوازاً بعد الفاء؛ لأنه معطوف على المصدر (توقع)، والتقدير: لولا توقُّعُ مُعتَرٍ فَإرضاؤُه.

وكلُّ ما سبقَ من أفعال بعد حروف العطف هو مؤول بمصدر معطوف على الاسم قبله؛ لأنَّ القاعدة النّحوية التي عليها النحاة لا تُجيز أن يُعطَفَ الفعل على الاسم الخالص كالمصدر، وإنما يجب تأويله بمصدر مثله.

الخاتمة والنتائج

توصّل البحث في التّوجيهات الإعرابيّة للمسائل النّحويّة عند الكَرّامِيّ في شرحهِ لألفيّة ابن مالك ، إلى جملة من النتائج العلمية الموجزة بالآتي :-

١-يُعدُّ متن(تَنبِيهُ الطّلبة عَلى معاني الألفيّة) منظومةً تعليميّة شموليّة متكاملة .

٢-شرح الكَرّاميّ للألفيّة يُصنّفُ من أوسع الشروح السوسية مادةًً، وأغزرها فائدةً، فهو من الشروح المتقدمة لعلماء المغرب للألفية.

٣-نهَجَ الكَرَّامِيّ في شرحِهِ للألفية منهجاً تعليميّاً سلكَ سبيلَ التنبيهات المتكررة لطلبةِ العلمِ؛ وذلك بالتّاملِ بعد ذكرِ الرّايّ أو المسألةِ، معَ عدم توسعهِ في إيراد الآراء وذكرِ الخلاف والأدلة والاعتراضاتِ، مركّزاً عنايته بإعرابِ بعض الكلمات والجمل من الألفية، وهو يربطُ الإعراب بإيضاح المعنى، موردًا الكلمات البربرية التي يبين بها معاني الكلمات الواردة في الألفية، مستشهداً بكثرة الأدلة القرآنيّة، والأمثلة الصناعيّةِ.

٤-فتحَ التحقيق لمتنِ التنبيهِ نافذةً يُعرفُ منها طريقة تعليم النّحو في المغربِ العَربيّ، والمنهج الذي يتميزون به في شرحِ الألفية، ويأتي تأليف هذا الشرح من صاحبهِ مُرشدًا ونِبراسًا لأولاده خاصةً، ثم لأبناءِ المسلمينَ عامَّةً.

٥-لم يُطبع للكَرّاميّ من كُتبِ النّحو شيءٌ، ويمكننا الجزم بأنّ دراستنا لشرح الكَرّاميّ تُعدّ من الدراسات القليلة،أو تكاد تكون النادرة ؛ لأنّني،لم أقف على دراسة تتعلق بالمؤلف أو الكتاب.

٦-تركزت مظاهر التوجيه النحوي والإعرابي عند الكَرّاميّ في الحذف والاستتار، والتقديمِ والتأخير، وصوغ المصدر والتقدير في الجمل والمفردات.

٧-تبيّنَ أنّ الهدفَ من قضية التّوجيهات الإعرابية هو العودة إلى الجادة التي أرسى علماء العربية قواعدهم عليها في بيانِ المسائلِ النّحويّة واللّغويّة.

قَائِمَةُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ

ـالقُرآن الكَرِيم.

(١)أسرار العربية: أبو البركات الأنباري،تح: محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي ، دمشق، ١٩٥٧م.

(1) لبيت من البسيط، لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة في توضيح المقاصد والمسالك :٣/ ١٢٦٣، وشرح ابن عقيل :٤/ ٢٢، وهمع الهوامع: ٢/ ٤٠٤.

(٢)أصول النحو العربي: د.محمد عيد، عالم الكتب -القاهرة،١٤١٠هـ -١٩٨٩م.

(٣)الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربيّ، علوش، د. جميل،، المؤسسة الجامعية بيروت، ط١ ١٩٩٧م.

(٤) الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،ط١٥، بيروت،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(٥)الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات عبد الرحمن بن عبيد الله الأنباري،تح: حسن حمد بإشراف: إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية- بيروت،ط٢، ١٤٢٨هـ.

(٦)الإيضاح في علل النحو، الزَّجّاجيّ، تح: د. مازن المبارك، ط٢، دار النفائس، بيروت،١٩٧٣م.

(٧)البصائر والذخائر ، أبو حيان التوحيدي ، تح:أحمد أمين، والسيد أحمد صقر،ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٣م.

(٨)تذكرة النحاة،أبو حيان، تح:عفيف عبد الرحمن،مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٦م.

(٩)التذييل والتكميل في شرح التسهيل: أبو حيان الأندلسي،تح: د.حسن هنداوي،دار القلم- دمشق،ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

(١٠)تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي،تح: عادل أحمد عبد الموجود،وعلي محمد معوض،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١٤٢٢،١هـ٢٠٠١م.

(١١)تنبيهُ الطلبةِ على معاني الألفية، سعيد بن سليمان السوسي، تح: خالد بن سعود العصيمي، دار التدمرية، الرياض،ط١، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م

(١٢)تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(١٣)حاشية العلامة الشيخ محمد عبادة العدوي على شذور الذهب: لابن هشام الانصاريّ، المطبعة الميمنية بمصر.

(١٤)الخصائص، عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط٥، القاهرة،١٤١٣هـ-٢٠١٠م.

(١٥)دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت،١٣٨٨هـ.

(١٦)الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب: ابن فرحون المالكي، دار التراث للطبع والنشر، ط١، د.ت.

(١٧)سرُّ صناعةِ الإعراب: أبو الفتح،عثمان بن جني، تح: حسس هنداوي ، دار القلم،دمشق،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(١٨)شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي،تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث،ط٢٠، القاهرة،١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

(١٩)شرح التصريح على التوضيح،خالد بن عبد الله الأزهري، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاءه.

(٢٠)شرح الكافية الشافية: محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي،تح: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- دار المأمون للتراث، أم القرى،ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

(٢١)شعر الراعي النميري وأخباره،جمع : ناصر الحاني، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق، ١٩٦٤م.

(٢٢)طبقاتُ الحُضيكي: محمد بن أحمد الحُضيكي، تح: أحمد بو مزكو ، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٢٣)العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ،تح :د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر دار الحرية للطباعة ، بغداد،١٩٨١م.

(٢٤)الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٧هـ.

(٢٥)القاموس المحيط، الفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب، ط١، ضبط الشيخ محمد البقاعي، دار الفك، بيروت، ١٩٩٥م.

(٢٦)الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه،تح: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،بيروت،ط٢، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

(٢٧)لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، (د.ط).

(٢٨)معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرّوميّ تح: د. إحسان عباس سبعة أجزاء، دار الغرب الإسلامي،ط١، ١٩٩٣م.

(٢٩)معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،تح: عبد السلام هارون، دار الفكر،بيروت ،ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

(٣٠)المعسول: محمد المختار السوسيّ، مطبعة النجاح،الدار البيضاء بالمغرب الأقصى،١٣٨٢هـ -١٩٦٣م.

(٣١)المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل، عبد العزيز عبده أبو عبد الله، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والنشر، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، ط١، ١٣٩١هـ-١٩٨٢م.

(٣٢)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله،دار الفكر- بيروت،١٤٠٥هـ -١٩٨٥م

(٣٣)المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، تح: علي أبو ملحم ،مكتبة الهلال،ط١، بيروت، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م

(٣٤)الموافقات، أبو إسحاق الشاطبي، تح: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار ابن عفّان، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٧١هـ-١٩٩٧م.

(٣٥)النهاية في غريب الحديث والأثر،لابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي ، القاهرة، ١٩٦٥م.

(٣٦)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية -مصر.